طبقات الصوفية

الكواكب الدرية

في تراجم السادة الصوفية

الطبقات الكبرى

تأليف

زين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي

(٩٥٢ - ١٠٣١)

تحقيق

محمد أديب الجادر

الجزء الثاني

دار صادر

بيروت

(٤٤٦) محمد بن محمد الطُّوسي(*)

الإمام أبو حامد الغزالي، حجَّةُ الإسلام، ومحجَّةُ الدين التي يُتوصَّلُ بها إلى دار السَّلام، جامعُ أَشتاتِ العلومِ، المبرّزُ في المنطوق فيها والمفهوم، بحرٌ ليس للبحرِ ما عنده من الجواهر، وحَبْرٌ سما على السَّما وأين للسَّما مثلُ ماله من الزَّواهر ؟! وروضةُ علمٍ تستقلُّ الريَّاضُ نفسَها أن تحكي مالديه من الأزاهر. انتظمتْ بقدره العظيم[1] عقودُ الملّة الإسلامية، وانتظمتْ بدُرِّه[2] النَّظيم ثغورُ الشِّرعة المحمدية، فغاص من العلوم في بحارٍ عميقة، وراضَ نفسَه في دفع أهلِ البدع وسلوكِ الطريقة، جرتِ الأئمةُ قبله بشأْوٍ ولم يقنعْ منه بالغاية، ولا وقفَ عند مطلبٍ وراءه مطلبٌ لأصحاب البداية والنهاية.

كان ضرغاما، إلاّ أنَّ الأسودَ تتضاءلُ بين يديه وتتوارى، وبدراً تماماً بيد أنَّ هُداه يُشرقُ نهارا، وبشراً من الخلقِ لكنَّه الطَّودُ العظيم، وبعض الخلقِ لكنْ مثل ما بعضُ الحجرِ الدُّر النَّظيم.

(*) تبيين كذب المفتري ٢٩١، المنتظم ٩/ ١٦٨، معجم البلدان ٣/ ٥٤١، اللباب ٢/ ٣٧٩، الكامل ١٠/ ٤٩١، طبقات ابن الصلاح ١/ ٢٤٩، وفيات الأعيان ٤/ ٤١٦، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٣٧، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٢٢، العبر ٤/ ١٠، دول الإسلام ٢/ ٢٤، المستفاد من تاريخ بغداد ٣٧، مرآة الزمان ٨/ ٢٥، مرآة الجنان ٣/ ١٧٧، الوافي بالوفيات ١/ ٢٧٤، طبقات السبكي ٦/ ١٩١، طبقات الإسنوي ٢/ ٢٤٢، البداية والنهاية ١٢/ ١٧٣، طبقات الأولياء ١٠٣، وفيات ابن منقذ ٢٦٦، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٣، الأنس الجليل ١/ ٢٦٥، مفتاح السعادة ٢/ ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٧، ٣٥٠، ٥٦٠، ٥٦٢ طبقات ابن هداية ١٩٢، كشف الظنون ١٢، ٢٣، ٢٤، ٣٦، ٨٢، ٩٧... شذرات الذهب ٤/ ١٠، إيضاح المكنون ١/ ١١، ١٧١، ٢٩٨، ٣٠٠، ٥٩٥، ٢/ ٤٣، ١٠٣، ٣٧٠، ٥٣٦، ٧٢٢، هدية العارفين ٢/ ٧٩، وانظر إلى كتاب مؤلفات الغزالي لعبد الرحمن بدوي، والحقيقة عند الغزالي للدكتور سليمان دنيا. والأخلاق عند الغزالي للدكتور زكي مبارك، والغزالي لأحمد فريد وجدي، والغزالي لمحمد البهي.

(١) في المطبوع: بعقدة المنظم.

(٢) في المطبوع: وابتسمت بنصره.

لم يزلْ يُناضل عن الدِّين الحنفي بجلادِ مقاله، ويَحمي حَوزتَه ولا يلطّخُ بدمِ المُعتدين حدَّ نِصاله، حتى أصبحَ الدِّينُ وثيقَ العرى، وانكشفتْ غياهبُ الشكوك وما كانت إلاّ حديثاً يُفترى، مع ورعٍ طوى عليه ضميرَه، وخلوةٍ لم يتَّخذْ فيها غيرَ الطَّاعة سميرَه، وتجريدٍ تراه وقد توحَّد في بحر التوحيد وباها.

ألقى الصَّحيفةَ كي يُخَفِّفَ رحلَهُ والـزَّادَ حتّـى نعلَـهُ ألقـاهـا[1]

تركَ الدُّنيا وراء ظهره، وأقبلَ على الله يُعامله في سرِّه وجهره.

[2]وناهيك بشهادةِ العارف أبي العباس المُرسي رضي الله عنه في حقِّه بقوله: إنا لَنشهَدُ له بالصدِّيقية العظمى.

وقال العارف أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لأصحابه: إذا عرضت لكم إلى الله تعالى حاجةٌ فتوسلّوا إليه بالإمام أبي حامد الغزالي رضي الله عنه.

وقال الشَّيخُ الأكبر ابنُ عربي رضي الله عنه: حجَّةُ الإسلام الغزاليُّ من روؤساء أهلِ الطريق.

وأقول: من العجبِ العُجاب أنَّ شيخنا العارفَ الشَّعراوي رضي الله عنه لم يذكرْه في «طبقاته الكبرى» ولا «الصغرى» المتداولتَيْنِ في أيدي الناس اليوم[2].

ولِدَ رضي الله عنه بطُوس سنة خمسين[3] وأربع مئة، وكان ابتداءُ طلبه للطَّريق بعدما حصل له ببغدَاد القبولُ التَّام، والجاه عند الخاصِّ والعام، أنَّه سافرَ فقُطعَ عليه الطَّريق، وأخذَ القطّاعُ جميعَ ما معه، فتبعَهم، وقال لمقدّمهم: بالذي ترجو السَّلامةَ منه، ردَّ عليَّ تعليقتي فقط، فما هي بشيءٍ ينفعُكم.

---

(١) قال عبد القادر البغدادي في خزانة الأدب ٣/ ٢٥: قال ابن خلف: أنشد سيبويه هذا البيت لأبي مروان النحوي، قاله في قصة المتلمس حين فرّ من عمرو بن هند... ونسبه الناس إلى المتلمس. ونسبه ياقوت الحموي في معجم الأدباء ١٩/ ١٤٦ إلى مروان بن سعيد بن عباد النحوي أحد أصحاب الخليل.

(٢) ما بينهما ليس في (أ) ولا في (ب).

(٣) في (ب): سنة خمس وخمسين.

فضحك وقال: كيفَ تدّعي أن[1] عرفتَ علمَها ؟! وقد أخذناها منك فتجرَّدتَ من معرفتها، وبقيتَ بلا علم، فأنطقه الله لإرشاده، فأقبلَ على التجرُّدِ وساح.

ورآه بعضُهم في البريَّة، وعليه مُرقَّعةٌ، وبيده رِكوةٌ وعُكّاز بعد أن كان رآه يحضرُ مجلسَه ثلاثُ مئة مدرّس، ومئةٌ من أمراءِ بغداد، فقال: يا إمام، أَليسَ تدريسُ العلم أَولى ؟ فنظرَ إليه شزراً، وقال: لمّا بزغَ بدرُ السَّعادةِ في فلك الإرادة وجَنَحتْ شمسُ العقولِ إلى مغربِ الوصول.

تركتُ هوى لَيلى وسُعدى بمعزلِ وعُدتُ إلى مَصحوبِ أوَّلِ مَنزلِ
ونادت بيَ الأَشواقُ مَهْلاً فهذهِ[2] مَنازلُ مَنْ تَهوى رُويدَكَ فَانزِلِ

وكان شديدَ الذَّكاءِ، عجيبَ الفِطنة[3]، مُفرطَ الإدراك، قويَّ الحافظة، بعيدَ الغَور، غوّاصاً على المعاني الدَّقيقة، عالي الرّتبة، زائدَ الحِشمة، تُضربُ بكماله الأمثال، وتُشدُّ إليه الرِّحال، حتى عزفتْ نفسُهُ عن[4] رذائل الدُّنيا، فرفضَ ما فيها من التَّقدُّم والجاه، وتركَ ذلك وراءَ ظهره، وأقبلَ على قدم الفقرِ والتَّجريد بعد الحجِّ والتَّقديس.

ثم ذهبَ للشام، فأقام بمنارةِ الجامعِ الأُموي نحو عشر سنين، فلمَّا عُرِفَ فارقها، ثم جالَ في البلدان وزارَ المشاهدَ، وطاف على التُّرَبِ والمساجد، وأوى القفار، وراضَ نفسَه وجاهدها جهادَ الأبرار، حتى صارَ قطبَ الوجود، والبركةَ العامَّة لكلِّ موجود، والطَّريقَ المُوصلةَ إلى رضا الرَّحمن، والمنهاجَ بالتَّصوُّف إلى مركز الإيمان.

ثم عاد إلى بغداد، وتكلَّم على لسانِ أهلِ الحقيقة، وقلبُهُ معلَّقٌ بما فُتحَ عليه من الطَّريقة.

---

(١) في المطبوع: أنك.
(٢) في الأصول: وناديت في الأسواق مهلاً. والمثبت من روض الرياحين ٥٠٩ (حكاية ٤٦٨).
(٣) في (أ) و (ب) عجيب الفطرة.
(٤) في المطبوع: حتى غرقت نفسه من.

ثم رجع إلى طُوس، واتّخذ بجانبِ داره مدرسةً للفقهاء، وخَانقاه للصُّوفية، ووزَّع أوقاتِه على تلاوةِ القرآن، ومجالسةِ أربابِ القلوب، وإدامةِ الصيام والقيام حتى كان في جُمادى الآخرة سنة خمس وخمس مئة توضَّأ وصلّى، وقال: عليَّ بالكفن، فأَخذه وقبَّله، ووضعه على عينيه، وقال: سمعاً وطاعةً للدُّخول على الملك، ثم مدَّ رجليه واستقبلَ فانتقلَ إلى رضوانِ الله طيِّبَ الثَّناء، أعلى منزلةً من نجم السماء، لا يكرهُهُ إلاّ حاسدٌ أو زنديق، ولا يَسومُه بالسُّوء إلاّ من كان في قلبه ريبٌ أو حادَ عن سواءِ الطريق.

قالوا: ولمّا أَفتى القاضي عياض بإحراقِ كتاب «الإحياء» بلغَهُ، فدعا عليه، فماتَ وقتَ الدَّعوةِ في حمامٍ فجأة، وقيل: بل أمرَ المهديُّ بقتله في الحمَّام بعد أن ادّعى عليه أهلُ بلده، وزعموا أنَّه يهوديٌّ، لأنَّه كان لا يخرجُ يومَ السَّبت لكونه كانَ يُصنّفُ كتابَ «الشفا» كذا ذكره في كتاب «لواقح الأنوار»[1].

وأخرجَ اليافعيُّ[2] عن ابن المَيْلق[3] عن ياقوتِ العرشي عن أبي العباس المُرسي عن أبي المحاسن الشَّاذلي أنَّ الشَّيخَ ابن حِرازهم[4] خرجَ على أصحابه ومعه كتابٌ، فقال: أتعرفونه ؟ قالوا[5]: هذا «الإحياء» وكان الشَّيخُ المذكور يَطعنُ في الغزالي، ويَنهى عن قراءة «الإحياء»، فكشفَ لهم المذكورُ عن جسمه، فإذا هو مَضروبٌ بالسِّياط، وقال أتاني الغزالي في النَّوم ودعاني إلى رسول الله ﷺ، فلمّا وقفنا بين يديه، قال: يا رسول الله، هذا يزعمُ أنّي أقول عليك ما لم تَقُلْ. فأمرَ بضربي، فضُربتُ.

قال العارفُ ابنُ عربي رضي الله عنه عن نفسِهِ: إنَّه كان يَقرأُ كتابَ

---

(١) لواقح الأنوار ويعرف بطبقات الشعراني ١/ ١٧.

(٢) الإرشاد والتطريز. ونشر المحاسن الغالية ٢٢٢.

(٣) في (ب): ابن الملقن.

(٤) في الأصل: حرازم، قال السبكي في طبقاته ٦/ ٢٥٨، وهو الشيخ ابن حِرْزهم بكسر الحاء المهملة، وسكون الراء، وبعدها زاي، وربما قيل ابن حِرازهم. وقال الرافعي في نشر المحاسن الغالية ٢٢٢: . . . والمعروف بين الناس ابن حِرازم.

(٥) في الأصول: قال. والمثبت من الإرشاد والتطريز.

«الإحياء» في المسجدِ الحرام تجاه الكَعبة الشَّريفة[1].

قال العارفُ الشَّاذليُّ رضي الله عنه: رأيتُ المصطفى ﷺ في المنام باهى عيسى ومُوسى عليهما السَّلام بالغَزالي، وقال: هل في أُمَّتكما مثلُه؟ قالا: لا.

وشهدَ له العارفُ المُرسي رضي الله عنه بالصدّيقيَّة العُظمى.

قال ونقل اليافعي رضي الله عنه عن بعض الأولياء الأكابر والعُلماء الصالحين الجامعين بين علمِ الباطن والظاهر أنَّه قال: لو كان نبيٌّ بعد النَّبيِّ ﷺ لكان الغزاليَّ رضي الله عنه.

قال العارف ابنُ عربي رضي الله عنه: كان الغزاليُّ من رؤوساء الطَّريقة وساداتهم، وكان يَرى المُناسبةَ ويقولُ بها، فرأى في بيت المقدسِ حمامةً وغُراباً لصقَ أحدُهما بالآخر، وأَنِسَ به، ولم يَستوحش منه، فقال: اجتماعُهما لمناسبةٍ، فأشارَ إليهمَا بيده، فدَرَجا، فإذا بكلٍّ منهما عرجٌ، والمناسبة في مساقِ الأشياء صحيحةٌ، ومعرفتها من مقامات خواصِّ أهلِ الطريق، وهي غامضةٌ موجودةٌ في كلِّ شيءٍ حتى بين الاسم والمُسمّى.

قال: والقائلون بالمناسبة من طريقنا عظماء أهلِ المراقبة والأدب، ولا تكون إلاّ بعد كشفٍ علميٍّ، ومشهدٍ ملكوتي.

ومن كلامه:

الدُّنيا مَزرعةُ الآخرة، وهي منزلٌ من منازل الهدى، وإنَّما سُمّيت دُنيا لأنَّها أدنى المنزلتين.

وقال: ربَّما وجدَ بعضُهم في نفسه أُنساً وتقريباً في عبادته ومجلسِه فظنَّ أنَّ بها يُغفر لجميعِ من حضره، فضلاً عنه، ولو أنَّه تعالى عامَلَهُ بما يستحقُّه على سُوءِ أدبه في ذلك لأَهلكَهُ وَمَنْ حوله.

وقالَ: إنّما يَعرفُ كلُّ سالكٍ المنزلَ الذي يبلغه في سلوكه، وما خلفه من

---

(١) هذا الخبر ليس في (أ) ولا في (ب). ومكانه خبر تقدّم في أول الترجمة، وهو: وروى ابن عطاء الله، عن المرسي، عن الشاذلي أن من كان له إلى الله حاجة فليتوسل إليه بالغزالي.

المنازل، وأمَّا ما بين يديه[1] فلا يُحيط بحقيقته علماً، بل قد يُصدّق به إيماناً بالغيب.

وقال: أنوارُ العلوم لم تُحجبْ عن القلوبِ لبخلٍ ومنعٍ عن جهة المُنعم تعالى عن ذلك، بل لخبثٍ وكدورةٍ وشغلٍ من جهةِ القلوب، فإنَّها كالأواني ما دامتْ مملوءةً بالماء لا يَدخلُها الهواء. والقلبُ المشغولُ بغيرِ اللهِ لا تدخلُه المعرفةُ بجلاله.

وقال: أشرفُ أنواعِ العلم العلمُ بالله وصفاته وأفعاله، وفيه كمالُ الإنسان، وفي كماله سعادتُهُ، وصلاحُه بجوار حضرةِ الجلال والكمال.

وقال: جلاءُ القلبِ وإبصاره يحصلُ بالذِّكر ولا يتمكّنُ منه إلاّ الذين اتّقوا، فالتَّقوى بابُ الذِّكر، والذِّكرُ بابُ الكشف، والكشفُ بابُ الفوزِ الأكبر.

وقال: من ارتفعَ الحجابُ بينه وبين قلبه تجلّى له الملكُ والملكوت في قلبه، فيرى جنَّةً عرضُ بعضها السَّموات والأرض.

وقال: عالم الملكوتِ هو الأسرارُ المُعاينة عن مُشاهدة الأبصار المخصوصة بإدراك البصائر، وجملة عالم المُلك والمَلكوت تُسمَّى الحضرة الرُّبوبية؛ لأنَّها مُحيطةٌ بكلِّ الموجودات، إذ ليس في الوجودِ شيءٌ سوى الله، وأفعاله، ومَملكته وعَبيده من أفعاله.

وقال: مُرادُ الطَّاعات وأعمالِ الجوارح كلِّها تصفيةُ القلبِ، وتزكيتُه إشراقُ نورِ المعرفة[2].

وقال: الإيمانُ ثلاثُ مراتب: الأولى: إيمانُ العوام، وهو إيمان التَّقليد المحضِ. الثَّانية: إيمانُ المتكلِّمين، وهو مَمزوجٌ بنوع استدلالٍ. الثالثة: إيمانُ العارفين، وهو ممزوج بنوع استدلال المشاهدة بنورِ اليقين.

وقال: ظنُّ من يظنُّ أنَّ العلومَ العقلية مُناقضةٌ للعلوم الشرعية، وأنَّ الجمعَ

---

(١) في المطبوع: وقال ما بين يديه.

(٢) القول ليس في (ب).

بينهما غيرُ ممكنٍ ظنٌّ صادرٌ عن عمًى في عين البصيرة، نعوذ بالله منه. والعلومُ العقلية دنيويةٌ وأُخرويةٌ. فالدُّنيويةُ كالطبِّ والحساب والنُّجوم والحِرف والصنائع. والأُخروية كعلمِ أحوالِ القلب، وآفاتِ الأعمال، والعلم بالله وصفاته وأفعاله، وهما عِلمان مُتنافيان. أعني من صَرَفَ عنايتَه إلى أحدهما حتى تعمَّق فيه، فضرب بصيرته عن الأخير على الأكثر.

وقال: مهما سمعتَ أمراً غريباً من أمورِ الدِّين جَحده أهلُ الكياسة[1] من سائر العلوم فلا ينفِّرنّكَ جحودُهم عن قبولها، إذ مُحالٌ أن يظفر سالكُ طريقِ الشَّرق بما في الغرب.

وقال: قد تهبُّ رياحُ الألطاف فتكشف الحُجبَ عن أَعين القلوب، فيتجلّى فيها بعضُ ما هو مسطورٌ في اللَّوح المحفوظ.

وقال: ميلُ أهلِ التَّصوف إلى العلوم الإلهامية دون التعليمية، ولذلك لم يحرصوا على دِراسة العلم وتَحصيل ما صنَّفَ المُصنِّفون، والبحث عن الأقاويل والأدلَّةِ.

وقال: ليسَ الورعُ في الجبهةِ حتى يُقطّب، ولا في الخدِّ حتى يُصعّر، ولا في الظَّهر حتى يُجْنأ[2]، ولا في الرَّقبة حتى تُطأطأ، ولا في الذيل حتى يضم، إنما الورعُ في القلوب. أما من تَلقَاهُ ببشرٍ فيلقَاك بعبوسٍ، يمنُّ عليك بعمله فلا أكثرَ اللهُ في المُسلمين من مثله.

وقال: قلبُ المؤمن لا يموت، وعلمُه عند الموت لا يَنمحي، وصفاؤه لا يتكدَّرُ. وإليه أشار الحسنُ[3] بقوله: التُّرابُ لا يأكل محلَّ الإيمان. ووسيلتُهُ المقرِّبةُ له إلى الله إمّا ما حصّلَهُ من نفس[4] العلمِ، وإمّا ما حصّله من الصفاء والاستعدادِ لقبوله.

---

(١) في (ب): الكتاب.
(٢) الجَنَأُ: ميل في الظهر، واحديداب. متن اللغة (جنأ).
(٣) في (أ) أبو الحسن.
(٤) في (أ): نفيس.

وقال: العلمُ الباطن سرٌّ من أسرارِ الله يقذفُه في قلوبِ أحبابه.

وقال: القرآنُ مُصرِّحٌ بأنَّ التَّقوى مفتاحُ الهداية والكشف، وذلك علمٌ من غير تعلّم[1].

وقال: قال أبو يزيد: ليسَ العالِمُ من يحفظُ من كتابٍ، فإذا نسي ما حفظ صار جاهلاً. بل من يأخذُ علمَه من ربِّه أيَّ وقتٍ شاء بلا تحفُّظٍ ولا درسٍ، وهذا هو العالم الرَّبَّاني.

وقال: العلمُ اللَّدنّي الذي ينفتح في سرِّ القلبِ من غير سببٍ مألوفٍ من خارج.

وقال: إذا حضرَ في القلبِ ذكرُ شيءٍ انعدمَ عنه ما كان فيه من قبل.

وقال: أعظمُ أنواعِ علوم المعاملة الوقوفُ على خدعِ النَّفس ومكائدِ الشيطان، وذلك فرضُ عينٍ على كلِّ عبدٍ، وقد أهمله الخلقُ واشتغلوا بعلومٍ تجرُّ إليهم الوسواس، وتسلّطُ عليهم الشَّيطان. وقال رجل للحسن: أينام إبليس؟ فتبسم وقال: لو نام لوجدنا راحةً.

وقال: مهما رأيتَ العلماءَ يتغايرون[2] ويَتحاسدون ولا يتعاونون ولا يتآنسون[3] فاعلمْ أنَّهم اشتروا الحياةَ الدُّنيا بالآخرة، فهم خاسرون.

وقال: كلُّ من ادّعى مذهبَ إمامٍ ولا يَسيرُ بسيرته فذلك الإمامُ خصمُه، يقول له: كان مَذهبي العملَ دون الحديثِ باللسان، وكان الحديث باللِّسان لأجلِ العمل لا للهذيان، فما بالُك خالفتني في العملِ والسِّيرة التي هي مذهبي الذي سلكته، وذهبت فيه إلى الله؟ ثم ادَّعيتَ مذهبي كاذباً، فهذا مدخلٌ من مداخلِ الشَّيطان أهلَكَ به أكثرَ العالم.

وقال: أشدُّ النَّاسِ حماقةً أقواهم اعتقاداً في عقلِ نفسه، وأثبتُ الناس عقلاً أشدُّهم اتِّهاماً لنفسه وظنِّه.

---

(١) هذا القول ليس في (ف).

(٢) في (أ): يتعايرون.

(٣) في (ف): ولا يتوانسون.

وقال: العاميُّ إذا زنى أو سرق كان خيراً له من أن يتكلَّمَ في العلم، فإنَّ من تكلَّم فيه من غير إتقانِ العلم في الله وفي دينه وقعَ في الكفر من حيث لا يَدري، كمن يركبُ لجَّةَ البحر ولا يعرف السِّباحة.

وقال: أورعُ الناس وأتقاهم وأعلمُهم من لا ينظرُ الناسُ كلُّهم إليه بعينٍ واحدةٍ، بل بعضُهم بعين الرضا، وبعضُهم بعين السّخط:

وعينُ الرِّضا عن كلِّ عيبٍ كَليلةٌ[1]

وقال: مهما رأيتَ إنساناً يسيء الظنَّ بالناس، طالباً للعيوب فاعلم أنه خبيثٌ في الباطن، والمؤمنُ سليمُ الصَّدرِ في حقِّ كافَّةِ الخلق.

وقال: حقيقةُ الذِّكرِ لا تتمكّنُ من القلبِ إلاّ بعد عِمارته بالتَّقوى، وتطهيره من الصِّفات المذمومة، وإلاّ فيكونُ الذِّكرُ حديثَ نفسٍ لا سُلطانَ له على القلب ولا يَدفع الشيطان.

وقال: الرُّوحُ أمرٌ ربّانيٌّ، ومعنى كونه ربَّانياً أنَّه من أسرارِ علومِ المُكاشفة ولا رخصةَ في إظهاره إذ لم يُظهِره الرَّسول.

وقال: الشَّهوةُ إذا غلبت[2] على القلب دفعتْ[3] حقيقةَ الذِّكر إلى حواشي القلب، ولم يتمكَّن من سُويدائه، فيستقرُّ الشَّيطانُ في سويدائه، وأمَّا القلوبُ الخاليةُ عن الصِّفاتِ المذمومةِ فيطرقها الشَّيطانُ لا للشهوات، بل لخلوّها بالغفلة عن الذِّكر، فإذا عادَ للذِّكرِ خنسَ.

---

(١) صدر بيت قاله عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب في الفضيل بن السائب، وعجزه:

ولكن عين السُّخط تبدي مساويا

انظر ثمار القلوب ١/ ٤٩٨ (عين الرضا).

(٢) في (ف): وقعت.

(٣) في (ب) رفعت.

وقال: كما أنَّك تدعو ولا يُستجابُ لك لفقد شرطِ الدُّعاء، فكذا تذكرُ اللهَ ولا يهرب الشَّيطان لفقدِ شروطِ الذِّكر.

وقال: الشياطين جندٌ مُجنَّدةٌ، ولكلِّ نوعٍ من المعاصي شيطانٌ يخصُّه ويدعو إليه.

وقال: الصُّورةُ في عالم الملكوتِ تابعةٌ للصِّفة، فلا يرى المعنى القبيح إلاّ لصورةٍ[1] قبيحةٍ، فيُرى الشَّيطانُ في صورةٍ نحو كلبٍ وضفدعٍ وخنزير، والمَلَكُ في صورةٍ جميلةٍ، فتكون تلك الصورةُ عنوانَ المعاني ومحاكيةً لها بالصدق، ولذلك يدلُّ القردُ والخنزير في النَّومِ على إنسانٍ خبيثٍ، والشَّاةُ على إنسانٍ سليمِ الباطن، وكذا كلُّ أنواعِ التعبير.

وقال: خالصُ[2] الرِّياضة وسرُّها أن لا تتمتع النَّفسُ بشيءٍ لا يوجد في القبر إلاّ بقدرِ الضَّرورة، فيقتصر من أكلِهِ ونكاحه ولباسه ومسكنِهِ على قدر الحاجة والضرورةِ، فإنَّه لو تمتَّعَ بشيءٍ منه ألفَهُ، وإذا ماتَ تمنّى الرّجوع للدنيا، ولا يتمنّى الرُّجوعَ إليها إلاّ من لاحظَّ له في الآخرة.

وقال: النَّفسُ إذا لم تصنع[3] بعضَ المُباحات طمعتْ في المحظورات.

وقال: المستقلُّ بنفسه بغيرِ شيخٍ كشجرةٍ تنبتُ بنفسها، فإنَّها تجفُّ عن قربٍ، وإن بقيتْ مدَّةً وأورقت لم تُثمر.

وقال: النَّومُ يقسّي القلبَ ويُميته إلاّ إذا كان بقدرِ الضَّرورةِ فيكون سببَ المُكاشفة لأسرار الغيب.

وقال: لا بدَّ للسالك من ضبطِ الحواس إلاّ عن قدرِ الضَّرورة، وليس ذلك إلاّ بالخلوةِ في مكانٍ مظلمٍ، فإنْ لم يكن فيلفّ رأسَه في الجيب أو يتدثَّر بكساءٍ أو إزارٍ، ففي مثلِ هذه الحالة يسمعُ نداءَ الحقِّ، ويشاهدُ جلالَ حضرة الربوبية، أما ترى أنَّ نداءَ المصطفى بلغَهُ وهو بهذه الصِّفة، فقيل له: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾.

---

(١) في (ب): إلا صورة.
(٢) في (ب) خلاص.
(٣) في (أ): تمنع.

وقال: القلبُ إذا شُغل بشيءٍ خلا عن غيره، أيّ شيءٍ كان، فإذا شُغل بالذِّكر خلا عن غيرهِ لا مَحالة، ومَهما اشتغل بخاطرٍ يتعلّق بالدُّنيا ولو في لحظةٍ خلا عن الذِّكر في تلك اللَّحظة، وكان ذلك نقصاناً.

وقال: البطنُ والفرجُ بابٌ من أبوابِ النَّار، وأصله الشِّبعُ. والذُّلُّ والانكسارُ بابٌ من أبواب الجنَّة، وأصلُهُ الجوع، ومن غلقَ باباً من أبواب النَّارِ فقد فتح باباً من أبواب الجنة لتَقَابُلهما، فالقربُ من أحدِهما بعدٌ من الآخر..

وقال: السَّعادةُ كلُّها في أن يملكَ الرَّجلُ نفسَه. والشَّقاوةُ أن تملكه نفسه.

وقال: الشِّبعُ يمنعُ العبادةَ والذِّكرَ، ويشوّشُ القلبَ والفكر، وينغِّصُ العيشَ. والجوعُ يدفعُ ذلك؛ لأنَّ قلَّةَ الأكل تُصحُّ[1] البدنَ، وبكثرتِهِ تحصلُ فضلة الأخلاط في المعدة والعروق.

وقال: سببُ هلاكِ النَّاس حرصُهم على الدُّنيا، وسببُهُ البطنُ والفرج، وفي تقليل الأكل ما يحسمُ ذلك.

وقال: شهوةُ الطَّعام والوقاعِ على التحقيق إلاّ ما يُريد الإنسان الخلاص منه، فيدرك لذَّةً بسبب الخلاص.

وقال: حدُّ المِراء كلُّ اعتراضٍ على كلامِ الغير بإظهارِ خللٍ فيه. والمُجادلةُ: قصدُ إفحام الغير وتعجيزه وتنقيصُهُ بالقدحِ في كلامه ونسبته إلى القُصور والجهل فيه.

وقال: من عوَّدَ نفسَه الفكر في جلالِ الله وعظمته وملكوتِ أرضه وسمائه صارَ ذلك عنده ألذَّ من كلِّ نعيمٍ، فلذَّةُ هذا في مطالعةِ عجائب الملكوت على الدَّوام أعظمُ من لذَّةِ من يَنظُر إلى أشجارِ الجنَّة وبساتينها بالعين الظاهرة، هذا حالُهم وهم في الدُّنيا فما الظنُّ بهم عند انكشافِ الغطاء في العقبى ؟

وقال: إن كنت لا تشتاق إلى معرفةِ الله فأنتَ معذورٌ؛ فالعينُ لا تشتاقُ[2] إلى لذَّةِ الوقاع، والصَّبيُّ لا يَشتاق للمُلكِ، والشَّوقُ بعد الذَّوق، ومن لم يذقْ لم

---

(١) في (ب): تفتح.

(٢) كذا في الأصول. ولعلّها: فالعنِّين لا يشتاق.

يَعرفْ، ومن لم يعرفْ لم يَشْتَقْ، ومن لم يشتقْ لم يطلبْ، ومن لم يطلب لم يُدرك، ومن لم يُدرك بقي مع المحرومين في أسفلِ سافلين.

وقال: شكا نبيٌّ من امرأةٍ ظالمةٍ مُؤذيةٍ للخلق، فأُوحي إليه: فرَّ من قدَّامها حتى تنقضي أيامُها، أي ما قدَّرَ في الأزل لا سبيلَ لتغييره[1]، فاصبرْ حتى تنقضي المدَّةُ التي سبقَ القضاءُ بدوام إقبالها فيها.

وقال: من فاته اللِّحاق بدرجة الأكابر في الدِّين لم يفتْهُ ثوابُ حبِّهم مهما أحبَّ ذلك.

وقال: الحسدُ ليس مظلمةً يجبُ الاستحلال منها، بل معصيةٌ بينك وبين الله وإنَّما يجبُ الاستحلال ممّا يَجبُ على الجوارح.

وقال: دُنياك وآخرتك عبارتان عن حالتيْنِ من أحوالِ قلبك. فالقريبُ الدَّاني منهما يُسمى دنيا، وهي كلُّها قبل الموت، والمتأخّرُ يُسمّى آخرة وهي ما بعده، وكلُّ مالك فيه حظٌّ وشهوةٌ عاجلةٌ قبل الوفاة فهي الدُّنيا في حقِّك.

وقال: لا يبقى مع العبدِ عند الموت إلاّ ثلاثُ صفات: صفاءُ قلبٍ، أَعني طهارته من أدناسِ الدنيا، وأُنسُه بذكر الله، وحبُّه الله. وطهارةُ القلب لا تحصلُ إلاّ بالكفِّ عن شهواتِ الدنيا، والأُنسُ لا يحصل إلاّ بكثرةِ الذِّكر، والحبُّ لا يحصلُ إلاّ بالمعرفة، ولا تحصلُ معرفة الله إلا بدوام الفكر.

وقال: ليس الموت عدماً، وإنَّما هو الفراقُ لمحابِّ الله، والقدومُ على الله.

وقال: حدُّ الدنيا كلُّ ما أظلَّتْهُ الخضراء، وأقلَّتْهُ الغبراء إلاّ ما كان لله من ذلك.

وقال: معنى الرُّبوبية التوحيدُ بالكمال، والتفرّدُ بالوجود على سبيل الاستقلال، والمنفردُ بالوجود هو اللهُ، إذ لا موجودَ معه سواه، فإنَّ ما سواه أثرٌ من آثار قدرته لا قوامَ له بذاته، بل هو قائمٌ به.

---

(١) في (ب): لتغييرها.

وقال: من لم يطَّلع على مكائد الشيطان وآفاتِ النفوس فأكثرُ عباداته تعبٌ ضائعٌ، يفوّتُ عليه الدُّنيا، ويخسّرهُ في الآخرة.

وقال: مسكينٌ ابنُ آدم، يمرضُ كرهاً، ويموتُ كرهاً، لا يَملكُ لنفسه نفعاً ولا ضرًّا، ولا خيراً ولا شراً، يُريد أن يعلمَ الشيءَ فيجهله، وأن يذكره فينساه، وأن يَنساه فيذكره، وأن يتصرَّف في قلبه[1] إلى ما يهمّه فيجول في أوديةِ الوسواس والأفكار بالاضطرار، ولا يملك قلبُه قلبَه، ولا نفسُه نفسَه، يشتهي الشيءَ وقد يكونُ فيه هلاكُهُ، ويكرَهُهُ وفيه حياتُه، يستلذُّ الأطعمةَ وتُرديه، ويَستبشعُ الأدويةَ وتُحييه، لا يأمن في لحظةٍ أن يُسلبَ سمعُهُ وبصره، وتُفلجَ أعضاؤه، ويُختلس عقله، وتُختطف روحُه فهو مضطرٌّ ذليلٌ، إن تُرِكَ بقي، وإن اختُطفَ فني، عبدٌ مملوكٌ لا يقدرُ على شيءٍ، فأيُّ شيءٍ أذلُّ منه، لو عرفَ نفسَه؟ وأنّى يليقُ به الكِبر؟!

وقال: الكِبرُ دليلُ الأَمنِ، والأمنُ مُهلكٌ، والتَّواضعُ دليلُ الخوفِ، وهو مسعد.

وقال: من أدويةِ الكِبر أن يجتمعَ مع أقرانه في المحافل، ويقدّمهَمُ ويجلسَ تحتهم، وللشيطانِ هنا مكيدةٌ وهو أن يقعدَ في صفِّ النِّعال، أو يجعلَ بينه وبين أقرانِه بعض الأرذال، فيظنُّ أنَّه تواضعٌ، وهو عين التكبّر؛ لإيهامه أنّه تركَ مكانَه بالاستحقاق، فيكون تكبّراً بإظهار التَّواضع، بل يقدّم أقرانه ويجلس تحتهم، ولا ينحطّ إلى صفِّ النعال.

وقال: قد أهملَ النَّاسُ طبَّ القلوبِ، واشتغلوا بطبِّ الأبدان مع أنَّها كُتِبَ عليها الموتُ لا محالة، والقلوبُ لا تُدركُ السلامة والسَّعادة إلاّ بسلامتها.

وقال: الغرورُ سكونُ النَّفس إلى ما يُوافق الهوى، ويَميلُ إليه الطبعُ.

وقال: من ظنَّ أنَّه يَنجو بتقوى أبيه كمن ظنَّ أنَّه يَشبعُ بأكلِ أبيه، ويَروى بشربه.

---

(١) في (أ) و (ب): وأن ينصرفَ قلبُهُ.

وقال: الشَّيطانُ لا يغرُّ الإنسانَ إلاّ بكلامٍ مقبولِ الظاهر مردودِ الباطن، ولولا حسنُ الظاهر ما انخدعتْ منه القلوب.

وقال: إنَّ لله سبعين حجاباً من نورٍ، ولا يَصلُ السَّالكُ إلى حجابٍ منها في الطَّريق إلاّ ظنَّ أنَّه وصلَ، وأوَّلُ حجابٍ بين الله وبين العبد نفسُه، فإنَّه أمرٌ ربَّاني، وهو نورٌ من أنوارِ الله، أعني سرَّ القلبِ الذي يتجلّى فيه حقيقة الحقِّ كلِّه حتى أنَّه ليتَّسعُ لجملةِ العالم، ويحيط به، ويتجلّى فيه صورةُ الكلِّ، وعند ذلك يُشرقُ نورهُ إشراقاً عظيماً إذ يظهرُ فيه الوجود كلُّه على ما هو عليه، فإذا تجلّى نورُه وانكشف جمالُ القلب ربَّما التفتَ صاحبُ القلبِ إلى القلبِ فيرى من جماله الفائقِ ما يُدهشُهُ، فربّما يسبقُ لسانُه في هذه الدهشة، فيقول: أنا الحقُّ، فإن لم يتَّضحْ له ما وراء ذلك اغترَّ به، ووقفَ عليه وهلك، وكان قد اغترَّ بكوكبٍ صغيرٍ من أنوارِ الحضرة الإلهية، ولم يَصلْ بعدُ إلى القمرِ فضلاً عن الشَّمس، فهو مغرورٌ، وهذا هو محلُّ الالتباس، إذ المُتجلّي يلتبس بالمتجلَّى فيه كما يلتبسُ لونٌ ما يتراءى في المرآةِ فتظنُّ أنَّه لونُ المرآة، وكما يلتبس ما في الزُّجاجِ بالزُّجاج، وبهذه العين نظرتِ النَّصارى إلى المسيحِ عليه السلام فرأوا إشراقَ نورِ الله تعالى قد تلألأَ فيه، فغلطوا فيه، كمن يَرى كوكباً في مرآةٍ أو في ماءٍ فيظنّ أنَّ الكوكبَ في المرآة، أو الماءِ فيمدُّ إليه يدَه ليأخذه، وهو مغرورٌ وكان الأولى تَركَ ذكرِ هذا، إذْ سالكُ الطَّريقِ لا يحتاجُ أن يَسمعَه من غيره، ومن لم يَسلكْه لا ينتفع بسماعه بل يضرُّه، لأنَّه يدهش بسماعه مالم يَفهم.

وقال: أساسُ السَّعادات كلِّها العقلُ والكياسة والذكاء. وصحّةُ غريزةِ العقل نعمةٌ من الله في أصلِ الفطرة، فإن فاتتْ ببلادةٍ أو حماقةٍ فتدارك له.

وقال: من لم يكن له نصيبٌ من علم الباطن أَخافُ عليه سوءَ الخاتمة، وأدنى النَّصيب منه التَّصديقُ وتسليمه لأهله، ومن كان فيه خصلتان لم يُفتحْ له من هذا العلم بشيءٍ: بدعة أو كِبر.

وقال: علمُ المُكاشفة عبارةٌ عن نورٍ يظهرُ في القلب عند تَطهيره وتزكيته تنكشف به أمورٌ كان يَسمعُ أسماءها ويتوهّم بها معانٍ مُجملةٍ غير متّضحة فيتّضح.

وقال: علمُ الفقهِ مجاورٌ لعلم طريقِ الآخرة، فإنّه نظرٌ في أعمالِ الجوارح، ومصدرُها، ومُنشِئُها صفات[1] القلوب.

وقال: معرفةُ الله وصفاتِه وأفعالِه لا تَحصلُ من علمِ الكلام، بل يكادُ يكونُ حجاباً ومانعاً منها.

وقال: من عرفَ الحقَّ بالرِّجالِ حارَ في متاهاتِ الضَّلال، فاعرفِ الحقَّ تعرفْ أهله.

وقال: التَّوحيدُ أن ترى الأمورَ كلَّها من الله رؤيةً تقطعُ الالتفاتَ إلى الوسائط.

وقال: كن من شياطين الجنِّ في أمان، واحذرْ شياطين الإنس؛ فإنّهم أراحوا شياطين الجنِّ من التعب في الإغواء والإضلال.

وقال: الحسدُ نارٌ محرقةٌ، من بُلي به فهو في عذابٍ دائمٍ، ولعذابُ الآخرةِ أشدُّ.

وقال: ما من أحدٍ إلاّ وهو راضٍ عن اللهِ في كمالِ عقله، وأشدُّهم حماقةً، وأضعفُهم عقلاً أفرحُهم بكمال عقله.

وقال: علماءُ الآخرة يُعرفون بسيماهم من السَّكينةِ والذِّلّةِ والتَّواضع، أمَّا التَّشدُّق والاستطراق في الضحك والحدّة في الحركة والنُّطقُ فمن آثار البَطَر والغفلة، وذلك دأبُ أبناءِ الدنيا.

وقال: من الذنوب ما عقوبتُهُ سوءُ الخاتمة، وقيل: هي عقوبةُ الولاية والكرامة بالافتراء.

وقال: من كانت غريزتُه الحمقَ فطولُ عمره يؤكّدُ حماقته.

وقال: من الذُّنوبِ ما يُورث سوءَ الخاتمة، وهو ادّعاءُ الرجل الولاية مع فقدها منه.

وقال: مِنْ شَرْطِ من له حاجةٌ أن لا يفطرَ ذلك النَّهار حتى تُقضى ولو عند

---

(١) في (ف): في صفات.

الغروب. وقال بعضهم: وقد جرّبناه فصحَّ، لأنَّ الإنسانَ إذا شبعَ فدعاؤه كسهم يخرجُ من غير وترٍ مشدود.

وله تصانيفُ عظيمةٌ في غالبِ الفنون حتى في علمِ الحروف، وأسرار الرُّوحانيات، وخواصِّ الأعداد، ولطائف الأسماء الإلهية، وفي السيميا وغيرها[1].

وله دعاءٌ عجيبُ الشأن، جرَّبَهُ أهلُ العرفان عند حلول الفاقة، وقد ذكره في «الإحياء»[2]، وهو: اللَّهُمَّ يا غنيُّ يا حميد، يا مُبدي يا مُعيد، يا رحيمُ يا ودود، أغنني بحلالِكَ عن حَرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلِكَ عمَّن سواك. قال: من ذكره بعد صلاةِ الجمعة وداومَ عليه أغناه اللهُ عن خلقه، ورزقَهُ من حيث لا يَحتسب.

وله قصيدةٌ جليلةُ الفوائد، عظيمةُ المقاصد ذكرَ فيها أسراراً جمَّةً للفاتحة منها:

إذا ما كنتَ مُلتمساً لرزق ... ونيلِ القصدِ من عبدٍ وحرِّ
وتظفرُ بالذي تَرجو سَريعاً ... وتأمنُ مِنْ مُخالفةٍ وغَدْرِ
ففاتحةُ الكتابِ فإنَّ فيها ... لِمَا أمَّلتَ سرًّا أيُّ سرِّ
تُلازمُ درسَها[3] عُقبى عشاءٍ ... وفي صُبْحٍ وفي ظهرٍ وعَصرِ
وعُقبى مَغربٍ في كلِّ ليلٍ ... إلى التِّسعينَ تُتبعُها بعَشْرِ
تَنَلْ ما شئتَ من عزٍّ وجاهٍ ... وعظمِ مَهابةٍ وعلوٍّ قَدْرِ
وسترٍ لا تُغيِّرُهُ اللَّيالي ... بحادثةٍ من النّقصان تَجري
وتَوفيقٍ وأفراحٍ دواماً ... وتَأمنُ من مَخاوفِ كلِّ شرِّ
ومن عريٍ وجوعٍ وانقطاعٍ ... ومن بطشٍ لذي نهيٍ وأمرِ

---

(١) انظر كتاب مؤلفات الغزالي للدكتور عبد الرحمن بدوي، وقد أحصى عدد مؤلفاته فبلغت (٤٥٧) مؤلفاً.

(٢) الإحياء ١/ ١٨٤ في أسرار الصلاة، فصل بيان آداب الجمعة على ترتيب العادة.

(٣) في (ب): تلازم ذكرها.

مات الإمام الغزاليُّ رضي الله عنه عن خمسٍ وخمسين سنة.

قال النووي رضي الله عنه في «بستانه»[1] عن شيخه التفليسي[2] رضي الله عنه: أَحصيتُ كُتُبَ الغزاليِّ رضي الله عنه التي صنَّفَها، ووزّعتْ على عمره فخصَّ كلَّ يومٍ أربعة كراريس.

قال بعضهم: ورُؤي في النوم، فسُئل عن حاله، فقال: لولا هذا العلمُ الغريبُ لكنَّا على خيرٍ كثيرٍ.

قال العارفُ ابنُ عربي رضي الله عنه: فتأوَّلها علماءُ الرُّسومِ على ما كان عليه من علمِ هذا الطريق، وقصد إبليس بهذا الطريق الذي زيّنه لهم أن يُعرضوا عن هذا العلم فيُحرموا هذه الدَّرجات، أتراهُ أَمَرَ بأن يطلب الحجاب عن الله والبعد عنه؟ والصفة النَّاقصة عن درجةِ الكمال؟ هذا إذا لم يكن لإبليسَ دخلٌ في الرُّؤيا، وكانت ملكية، وإذا كانتِ الرؤيا من الله فالرَّائي في غيرِ موطنِ الحسِّ، والمرئيُّ ميت، فهو عند الحقِّ لا في موطنِ الحسِّ، والعلم الذي كان عُرض عليه أبو حامد رضي الله عنه في أسرارِ العبادة وغيرها ما هو غريبٌ عن ذلك الموت الذي الإنسانُ فيه بعد الموتِ، بل تلك حضرتُهُ وذلك محلُّه فلم يبقَ العلمُ الغريبُ عن ذلك الموطن إلاّ ما كان يَشغلُ به الدنيا من علمِ الطَّلاقِ والنِّكاح والمُبايعة ونحو ذلك، وعلومُ الأحكام المتعلّقة بالدُّنيا ليس للآخرة تعلّقٌ بها البتَّة، فإنَّه بالموتِ يُفارقها، فهذه العلومُ الغريبة عن موطن الآخرة، كالهندسة والهيئة ممَّا لا نفعَ له فيها إلاّ في الدنيا، وإن كان فيها أجرٌ من حيثُ نيَّته، فالخيرُ الرَّاجعُ إليه منها قصدُه ونيَّتُهُ لا عين العلم، فإنَّه يتبع معلومَه، ومعلومُه في الدَّنيا لا الآخرة، فكأنَّه يقول في رؤياه: لو اشتغلنا، وقال: شُغلنا بهذا العلم الغريب عن هذا الموطنِ بالعلم الذي يليقُ به، ويطلبُه هذا الموضع: كنَّا على خيرٍ كثير، ولو كان علمُهُ بأسرارِ العبادة، وما يتعلَّقُ بالجناب الأخروي لم يكن غريباً، لأنَّه موطنه، والغربةُ إنَّما هي لفراق الوطن، فإيَّاكَ أن تُحجبَ

---

(١) بستان العارفين ١٥٢.

(٢) في المطبوع البلقيني.

عن طلبِ العلوم الإلهية والأُخروية، وخذْ من علومِ الشريعة بقدر ما تمسّ الحاجة إليه ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

* * *

(٤٤٧) مطر الكردي البادَرَاني (*)

مطر الكردي البادَرَاني نسبةً إلى بادَرَايا[١] قريةٌ بأرض العراق. من أكابرِ العارفين، وجلّةِ مشايخ العراقيين، كان صوفياً عارفاً، راجياً خائفاً، زاهداً عابداً، لطيفَ الذَّاتِ، حسن الصفات، بديعَ الخَلقْ والخُلق، سالكاً في السُّلوكِ أوضحَ المناهجِ والطرق، وكان الغالب عليه السكر.

ومن كلامه:

لذَّةُ النُّفوسِ في مناجاة القدّوس، ولذَّة الأرواح الشربُ بكأسِ المحبَّة من أيدي عرائس الفتحِ اللَّدنّي في خلوةِ الوصل على بساطِ المُشاهدة، ولذَّةُ الأسرار مُطالعةُ نسيم الحياةِ الدائمة، والوصول إلى حقائقِ الغيوب بضمائرِ القلوب.

مات [بقرية بادَرايا][٢] رضي الله عنه وقبرُه بها ظاهر يزار.

* * *

(٤٤٨) موسى بن ماهين الذؤلي الماردِيني (**)

من أكابرِ مشايخ العراق، وأحد أركان الطريق.

أثنى عليه العارفُ الجيلاني رضي الله عنه، وغيرُه.

(*) قلائد الجوهر ١٠٧، طبقات الشعراني ١/ ١٤٨، جامع كرامات الأولياء ٢/ ٢٦٥ وفيها الباذرائي.

(١) في الأصول بادرا، والمثبت من الأنساب/ ٢٣، ومعجم البلدان ١/ ٣١٦.

(٢) ما بين معقوفين مُستدرك من قلائد الجواهر، وطبقات الشعراني.

(**) قلائد الجواهر ٩٦، ٩٧، طبقات الشعراني ١/ ١٣٩ جامع كرامات الأولياء ٢/ ٢٧٠، وفيها: الزولي.